راس الهدى ما التقى وهو الايمان م يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا ش اعاد الجملة اهتماما
م الرسول ش والاولى العاطفة يؤدي مؤداها م واولي ش اصحاب الامر منكم ش قبلهم ولاة الامور
فطاعوهم فيما لم تكن فيه معصية الله تعالى وقيل اهل العلم المتقين م فان تنازعتم ش انتم
واولو الامر م في شيء فردوه ش فراجعوا فيه م الى الله ش الى كتابه م والرسول ش في زمانه
وسنته من بعده م ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ش يوم القيمة اخر الايام لا يوم
بعده م ذلك ش الرد م خير ش لكم م واحسن تاويلا ش مالا وعاقبة م فلا وربك
ش لا فيه صلة لتاكيد القسم والمعنى ليس الامر كما زعموا انهم امنوا وهم يخالفون
حكمك م لا يؤمنون ش ايمانا معتدا به م حتى يحكموك فيما شجر ش اختلف واختلط
م بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ش ضيقا او شكا مما قضيت م عليهم وما مصدري
او موصول والعايد محذوف ضمير منصوب م ويسلموا ش ينقادوا لامر الرسول م تسليما
ش انقيادا والاية نزلت حين خاصم الزبير رجلا فقضى رسول الله للزبير فقال الرجل قضى له لانه
ابن عمته او حين اختصم رجلان يهودي ومنافق فقضى بينهما صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المقضي عليه ردنا
لعمر فلما اتياه قال لهما كما انتما فجاء بالسيف وقتل المنافق من لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما كنت اظن ان عمر يجترئ على قتل مؤمن فقال عمر الاية
قبل نزولها فنزلت الاية كما قال وقد بينت ذلك في شرح منظومتي للموافقات المسمى
باتحاف الثقات في الموافقات اي وافق واحد من الصحابة فيه الكتاب والسنة م ومن يطع
الله والرسول ش في الفرايض والسنن والافعال والتروك م فاولئك ش جمع المشار
اليه باعتبار معنى من بعد افراد ضمير يطيع نظرا للفظه م مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ش نزلت حين قال بعض الصحابة لاني محزون لا الحق
فراقك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واني ان ادخلت الجنة اكون في منزلة دون منزلتك
وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا وفي الحديث ان الاعلين ينحدرون الى من اسفل منهم فيجتمعون
في رياضها ويتنزل لهم اهل الدرجات يسعون عليهم ما يشتهون فهم في روضة يحبرون
م وحسن اولئك رفيقا ش الرفيق كالصديق يطلق على الواحد والجمع والمراد كل واحد
منهم ونصبه على التمييز او الحال وهو كلام فيه معنى التعجب م ومن يطع الرسول ش فيما يامره
وينهاه م فقد اطاع الله لان امره من امره م ورحمتي ش في الدنيا م وسعت ش شملت
كل شيء ش من المؤمنين والكافرين م فساكتبها ش فساوجدها في الاخرة م للذين يتقون
ش الكباير والكفر كما قال م ويؤتون ش يعطون م الزكوة ش الواجبة م والذين هم باياتنا

يؤمنون

يؤمنون بما انزل على جميع الانبياء لا يكفرون بشيء منها قيل لما اختار موسى
سبعين رجلا قال لهم اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة في قلوبكم واجعلكم
تقرؤون التورية عن ظهر قلوبكم فقالوا لا نريد الا ان نصلي في الكنائس ولا نستطيع حمل السكينة
في القلوب ولا ان نقرا التورية الا نظرا قال ساكتبها للذين يتقون م الذين يتبعون اي هم الذين
او بدل من الذين يتقون او المراد اليهود الذين في اخر الزمان امنوا بمحمد م او عامة امته افضل
الرسول النبي الامي الذي ش لا يكتب ولا يقرا م الذي يجدونه مكتوبا عندهم ش اسما وصفة م
في التورية والانجيل يامرهم ش النبي م بالمعروف ش بالخير م وينهاهم عن المنكر ش الشر م
ويحل لهم الطيبات ش مما حرموا على انفسهم من البحيرة والسايبة والوصيلة ومما حرم عليهم
في التورية من لحوم الابل والشحوم م ويحرم عليهم الخبائث ش كالدم ولحم الخنزير والميتة
والربوا م ويضع عنهم اصرهم ش او ثقلهم للعهد الثقيل الذي اخذ عليهم بالعمل في التورية
م والاغلال ش التكاليف الشاقة م التي كانت ش في دينهم م عليهم ش فنجوا منها ببركته
م فالذين امنوا به ش بهذا الرسول م وعزروه ش عظموه م ونصروه م بالجهاد معه م واتبعوا
النور ش القران م الذي انزل معه ش مع نبوته وقيل متعلق باتبعوا اي اتبعوا الكتاب مع السنة
م اولئك ش الموصوفون بما ذكرهم م المفلحون ش الحائزون لبابه واختصاصهم بها م قل ش يا محمد
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ش حال من المجرور م الذي ش صفة الجلالة والفاصل
غير اجنبي او بتقديرهو او اعني م له ملك السموات والارض ش وجملة م لا اله الا هو ش بدل
اشتمال من الجملة قبله م يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته ش جميع كتبه م واتبعوه ش في ذلك الايمان م لعلكم تهتدون ش حال كونكم على
حال الرجاء للاهتداء م وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ش وهو يعم المؤمن وذلك ظاهر
والكافر برفع الخسف والمسخ وما كان على الكفار من الاصر في سابق الازمنة وبتاخير الانتقام
ليوم القيمة ويعم المكونات كلها فنبيون خرجت من كتم عالم الغيب لعالم الشهادة هذا
الوصف المحصور ارساله فيه شامل لما اجتمع فيه من البشارة والنذارة وغيرهما من شريف كماله
م فليحذر الذين يخالفون عن امره ش امر النبي عم م ان تصيبهم فتنة ش في الدنيا م او يصيبهم
عذاب اليم ش في الاخرة م لقد كان لكم ش ايها الناس م في رسول الله ش المعهود محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب م اسوة ش قدوة م حسنة ش وفي الاية تجريد وهو الانتزاع
من ذي صفة اخر مثله فيها ايذانا بكمال تلك الصفة فيه ويكون ذلك بفي كما في الاية تجرد من
نفسه اكرمية شيئا يقاس به يسمى اسوة اي قدوة سيما في مقاساة الشدايد وثبات القلب

Copyright © King Saud University